جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ثورة كوش على الحكم المصري إبان عهد الملك تحتمس الثاني

إعداد

أ.د / أحمد رفعت عبد الجواد

أستاذ مساعد تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم في قسم التاريخ والحضارة جامعة الأزهر بالقاهرة

(العدد الثامن والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ثورة كوش على الحكم المصري إبان عهد الملك تحتمس الثاني.

أحمد رفعت عبد الجواد

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: Refat.a.a@azhar.edu.eg

الملخص:

شكلت كوش خطرًا كبيرًا على مصر قبيل إندلاع حرب التحرير ضد الهكسوس، حيث تعاونت مع الهكسوس ضد مصر، فضلًا عن احتلالها جزءًا من جنوبها، وقد علم حكام طيبة بهذا التعاون وما فعله حكام كوش بحدود مصر الجنوبية، لذا اعتنى حكام طيبة بالسيطرة على الجنوب نهائيًا، ولكن بعد طرد المحتل من البلاد، وعندما نجح المصريون في طرد الهكسوس نهائيًا، وتتبع فلولهم حتى أخر حصن لهم في شاروحين في فلسطين، عادوا لتحقيق هدفهم الثاني الذي تمثل في السيطرة الكاملة على بلاد كوش، وتحقق لهم ما يريدون، واتبع ملوك مصر أسلوبًا جديدًا في إدارة الجنوب عندما شجعوا المصريين على الإقامة هناك، وأمدوهم بالماشية، وأنشئوا لهم الحصون، وعينوا على بلاد كوش مصريًا حمل لقب "ابن الملك حاكم كوش"؛ وذلك ضمانًا للسيطرة الكاملة على بلاد كوش، ويبدو أن المصريين عاملوا الكوشيين معاملة قاسية مما خلق العداء بين الطرفين، ففي أثناء المعارك الحربية تم التنكيل بزعمائهم وأسرهم وإحضارهم إلى طيبة، فضلا عن قتل الموالين لهم، ونتيجة للتنكيل الذي قام به المصريون في الجنوب، تآمر أهل كوش وتحالفوا مع غيرهم للقيام بثورة عارمة للقضاء على النفوذ المصري في الجنوب، وطرد المصريين من عقر ديارهم مهما كلفهم ذلك من جهد وتعب، قام أهل كوش بثورتهم العارمة ضد النفوذ المصري، فسرقوا المصريين، وحاولوا السيطرة على الحصون التي شيدها الملك تحتمس الأول للمصريين في الجنوب، ورصدت المخابرات المصرية هذه الثورة، فانطلق أحد رجالها في سرية تامة للعاصمة السياسية طيبة، وعرض تقريره للملك تحتمس الثاني، واستجاب الملك لصاحب التقرير، وأرسل جيشًا لبلاد النوبة، ونجح الجيش المصري في القضاء على أول ثورة قام بها أهل الجنوب ضد النفوذ المصري في بلادهم.

الكلمات المفتاحية: ثورة، تمرد، عصيان، مؤامرة، تآمر، كوش، النوبة، خنت حن نفر.

Kush's revolution against Egyptian rule during the reign of King Thutmose II

Ahmed Refaat Abdel-Gawad
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Refat.a.a@azhar.edu.eg

Abstract:
Kush posed a great danger to Egypt before the outbreak of the war of liberation against the Hyksos, as it cooperated with the Hyksos against Egypt, as well as occupying part of its south, and the rulers of Thebes knew about this cooperation and what the rulers of Kush did to Egypt's southern borders, so the rulers of Thebes took care of controlling the south permanently, but after the occupier was expelled from the country, When the Egyptians succeeded in expelling the Hyksos permanently, and followed their remnants to their last fortress in Sharuhin in Palestine, they returned to achieve their second goal, which was to fully control the country of Kush, and achieve what they wanted, and the kings of Egypt followed a new method in managing the south when they encouraged the Egyptians to reside there, provided them with cattle, established forts for them, and appointed an Egyptian who bore the title of "son of the king ruler of Kush", in order to ensure full control over the country of Kush, It seems that the Egyptians treated the Kushites harshly, which created hostility between the two parties, during the war battles their leaders and families were abused and brought to Thebes, as well as killing their loyalists, and as a result of the abuse carried out by the Egyptians in the south, the people of Kush conspired and allied with others to carry out a massive revolution to eliminate Egyptian influence in the south, and expel the Egyptians from their homes, no matter how much effort and fatigue it cost them, The people of Kush revolted against the Egyptian influence, they stole the Egyptians, and tried to control the forts built by King Thutmose I for the Egyptians in the south, and Egyptian intelligence monitored this revolution, so one of its men set off in complete secrecy of the political capital Thebes, and presented his report to King Thutmose II, and the king responded to the author of the report, and His Majesty sent an army for the first time to Nubia, and the Egyptian army succeeded in eliminating the first revolution by the people of the south against the Egyptian influence in their country, The Egyptians succeeded in completely subordinating the south to Egypt, which made the Egyptians benefit from the riches of the south, as well as the spread of Egyptian culture in the south, especially the ancient Egyptian language and the worship of the god Amun, the main idol of Egypt during the New Kingdom.

Keywords: Revolution, Rebellion, Disobedience, Conspiracy, Conspiracy, Kush, Nubia, Khent Han Nafar.

المقدمة

اتبع ملوك الأسرة الثامنة عشرة – بعد طرد الهكسوس– سياسة تأمين الحدود المصرية ناحية الشمال الشرقي والجنوب، وكان هدفهم من ذلك تأمين الحدود المصرية منعًا من تسلل ساكني تلك البلاد، وتهديدهم للتخوم، ومن ثم زعزعة الاستقرار الداخلي، وبث الفوضى داخل المجتمع المصري المستقر.

تمكن الملك أحمس الأول من طرد الهكسوس نهائيًا من مصر، وقام بمحاصرتهم في أخر معاقلهم في فلسطين، ثم ولى وجه جنوبًا، واحتل كوش التي هددت الأمن المصري إبان حرب التحرير، فأعمل فيهم القتل والتنكيل، واتبع هذا الأسلوب ابنه الملك إمنحتب الأول ، وحفيده الملك تحتمس الأول.

تمكن الملوك الأوائل من الأسرة الثامنة عشرة من تأمين الحدود المصرية ناحية الجنوب وغيرها من الجهات، واتبعوا – أيضًا – سياسة مد الحدود المصرية، فوصلت إلى نهر الفرات بالعراق وإلى الجندل الرابع باقصى جنوبي مصر، مما أدى إلى وضع حجر الأساس للإمبراطورية المصرية إبان عصر الدولة الحديثة.

اتسمت سياسة المصريين ناحية الجنوب بالقسوة الشديدة والتنكيل بأهل الجنوب لاسيما أهل كوش، وتمثل ذلك بقتل الحكام وأنصارهم، وأصحاب الولاء والتبعية لديهم، والاستيلاء على ممتلكات الحكام وماشيتهم، مما خلق العداء بين المصريين وبين أهل كوش، فاستغلوا موت الملك تحتمس الأول، فقاموا بثورتهم العارمة ضد المصريين في العام الأول من عهد الملك تحتمس الثاني.

يشير النص الذي وردت فيه ثورة كوش إلى الربط بين إندلاع الثورات قديمًا وحديثًا، بالإضافة إلى التأكيد بأنه مهما استخدمت القوة والقسوة في معاملة من يدخلون تحت طوعهم فإن مصيره إلى زوال سلطانهم، وأن القضاء على حركات التمرد يرجع إلى قوة الحكام وضعف الثوار.

يتناول البحث: علاقة مصر بكوش قبل الأسرة الثامنة عشرة، وكيفية تتبع مظاهر الثورة، وموقف الملك تحتمس الثاني من الثوار، وأثر الثورة على بلاد كوش بعد القضاء عليها.

علاقة مصر وكوش في عصر الانتقال الثاني:

ورد اسم كوش في النصوص المصرية لأول مرة على نص في بوهن يؤرخ بعهد الملك سنوسرت الأول(١)، وجاءت كتابته بهذا الشكل K3š (٢)، وكانت بوهن في ذلك الوقت عبارة عن مركز تجاري له أهمية تجارية كبيرة بالنسبة لمصر، حيث تمد بوهن مصر بمنتجات الجنوب(٣).

امتدت حدود مملكة كوش جنوبًا إلى كرمة في دنقلة، وشمالًا إلى سمنة شمالي الجندل الثاني، وأضحت كوش مملكة كبيرة لها استقلالها التام، وعرفت باسم مملكة كوش، وكانت عاصمتها نباتا، ثم انتقلت العاصمة جنوبًا إلى مروى في القرن السادس قبل الميلاد(٤).

ظهرت في كوش دولة قوية في نهاية الدولة الوسطى عرفت باسم مملكة كوش، وارتفع شأن هذه المملكة القوية في عصر الانتقال الثاني(٥). ومما ساعد على ظهور نجم ممكلة كوش أن مصر شهدت ضعفًا كبيرًا في نهاية الدولة الوسطى، وفقدت مصر سيطرتها على الجنوب في عصر الانتقال الثاني نتيجة ضعف الملوك، وخضوع مصر لغزو واحتلال الهكسوس، فتمكن الكوشيون من احتلال واوات (النوبة السفلى) حتى الفنتين، واتخذ الكوشيون من مدينة كرمة

(1)Säve-Söderbergh,T.,” Kusch”,LÄ III,Wiesbaden,1980,Col.888.
(2) FCD,p. 284.
(3) Emry,W.& Others, the Fortress of Buhen the Archaeological Report,London,1979,p.3
(4) Säve-Söderbergh,T., “Kush”,Cols.888-890.
(٥) محمد إبراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، دار المعارف ١٩٨٣م، ص ٥٩

عاصمة لإدارة هذه المملكة القوية [١].

اتسمت العلاقات بين مملكة كوش وحكام طيبة بالعداء؛ وذلك نتيجة العلاقات الودية القوية بين حكام كوش في جنوبي مصر والهكسوس في شمالها، وقد اقتصر العداء بين حكام طيبة والهكسوس على مناطق في الجنوب دون غيرها، ولعل ما يدل على ذلك أن المصريين استعانوا بقوات من الجنوب في حرب التحرير ضد الهكسوس كانوا من المجاي[٢] الذين لعبوا دورًا كبيرًا في طرد الهكسوس من مصر[٣].

أدرك كامس خطورة تعاون حكام كوش مع الهكسوس، واتضحت له الأمور عن كثب وما تمثله من خطر محدق على السيادة المصرية، فقد شكلت كوش خطرًا كبيرًا على الأمن القومي لمصر في نهاية الأسرة السابعة عشرة؛ وذلك عندما تعاون حاكمها مع الهكسوس، وأشار كامس إلى خطورة كوش على أمن مصر بقوله: إنني" أتسأل بماذا تفيد قوتي فهناك حاكم في أفاريس، وآخر في كوش، وأنا مقيد بين آسيوي من ناحية، وكوشي من ناحية أخرى[٤].

---

(١) نجم الدين محمد شريف، "النوبة قبل نباتا (٣١٠٠- ٧٥٠ ق.م)، تحرير، جمال مختار، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥م، ص ٢٥٢.

(٢) المجايو: ذكر المجايو لأول مرة في النصوص المصرية في نصوص "وني" قائد الجيش المصري في عهد الملك "ببي" الأول من الأسرة السادسة، وسكنوا في منطقة بالقرب من الشلال الثاني بالنوبة، وكانوا بمثابة حرس حدود في عصر الدولة الوسطى، وأصبحت كلمة المجايو تعني رئيس الشرطة في الصحراء، أو حارس الصحراء.، وكانوا أحد الفرق العسكرية في حرب التحرير ضد الهكسوس.

Bard,K., Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, London & New York, 1999,p. 469

(٣) محمد إبراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، ص ٦١؛ محمد بيومي مهران، تاريخ السودان القديم، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م، ص ٢٥٤-٢٥٥

(4) Gardiner, A.," the Defeat of the Hyksos by Kamose: Carnervon Tablet No.1" JEA 3 (1961),pp.95- 110.

شرح كامس صعوبة هذا الموقف، فمصر تُحتل من ناحية الشمال من قبل الآسيويين (الهكسوس)، ومن ناحية الجنوب بواسطة الكوشيين، ومما زاد الطين بلة تعاون الهكسوس في الشمال مع الكوشيين في الجنوب، وقد فضح كامس هذا المخطط عندما تم القبض على رسول ملك الهكسوس المتجه ناحية بلاد كوش، ومعه رسالة تحث حاكم كوش على التقدم ناحية الشمال، ومن ثم وقوع البيت الطيبي بين شقي الرحى، ومما جاء في رسالته " لقد حاصرت رسالته في أعالي الواحة متجهة إلى الجنوب إلى كوش ومعه خطاب مكتوب، وجدت فيه خط بيد حاكم أوراريس " عا وسر رع" ابن رع أبو فيس يرحب (يحي) بابني حاكم كوش، لماذا ارتقيت لحاكم دون أن تخبرني؟، أترى مصر ما صنعته ضدي؟، الحاكم الذي فيها كامس الجريء معطي الحياة هاجمني على أرضي، ولكنني لم أهاجمه بالطريقة التي عملها ضدك واختار الأرضين ليضطهدهما أرضي وأرضك؛ ليخربهما، تعالى أبحر شمالا ولا تخف انتبه هنا معي، وليس هناك أحد ينتظرك في مصر هذه، ولن أتركه يذهب حتى تصل، وسنقسم قرى مصر بيننا، وأرض النوبة في فرح"[(١)].

تشير الرسالة السابقة إلى عتاب موجه من حاكم الهكسوس إلى حاكم كوش الذي ارتقى الحكم بعد وفاة والده، فلم يخبر حاكم كوش الجديد الهكسوس بما حدث، ولكن علم حاكم الهكسوس بما حدث في مملكة كوش يدل على قوة العلاقات بين الطرفين، وتتضمن الرسالة حث حاكم كوش على مهاجمة مصر؛ بسبب ما فعله كامس باحتلال أجزاء من ممتلكاته، وعندما يتعاون حاكم كوش

(1) Habachi,L.,"Preliminary Report on Kamose stela and Other Inscribed Blocks Found Reused in the Foundations of Tow Statues at Karnak" ASAE 53, 1955,p.20;

والتر إمري، مصر وبلاد النوبة، ترجمة، تحفة حندوسة، مراجعة، الدكتور/ عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ١٩٧٠،ص ٧٨

الجديد مع الهكسوس ويهاجم حاكم طيبة فإن بلاد كوش ستسعد بهذا التعاون، ولكن هذا التحالف لم ينجح حيث لم تصل الرسالة إلى بلاد كوش، وإنما وصلت إلى كامس بفضل رجاله المنتشرين على الطرق المؤدية إلى الجنوب، ومن هنا أدرك حكام طيبة ضرورة إخضاع بلاد كوش للسيادة المصرية.

إخضاع الجنوب نهائيا:

بعد تمكن الملك أحمس الأول من طرد الهكسوس من مصر، ونجاحه في اقتحام حصن شاروحين ومن ثم القضاء على كل أمل في عودة الهكسوس مرة أخرى لتهديد التخوم المصرية، هنا علم أحمس الأول أن الخطر الثاني – بعد الهكسوس – يتمثل في مملكة كوش، لاسيما وأن وجود هذه المملكة يشكل خطرًا كبيرًا على مصر، ويزعزع الاستقرار من ناحية الجنوب، خاصة وأن طموحات أحمس الأول لم تقتصر على طرد المحتل من دياره فقط، بل تطلع إلى القضاء على العدو في عقر داره قبل التفكير في مهاجمته للحدود المصرية، وخاصة أن تحالف الهكسوس مع حكام كوش ما زال يشغل بال أصحاب الفكر العسكري في ذلك الوقت، فكان لابد من إخضاع بلاد كوش نهائيًا لمصر(١).

بدأ غزو الجنوب بعد طرد الهكسوس في عهد الملك أحمس الأول، فأشار القائد أحمس بن أبانا في نصوصه توقيت هذه الحملة فقال:" الآن ، وبعد أن قتل جلالته الآسيويين، سار (جلالته) جنوبا مع النهر إلى خنت حن نفر(٢)؛ ليدمر

(١) محمد بيومي مهران، تاريخ السودان القديم، ٢٥٥– ٢٥٦

(٢) خنت حن نفر: تعني البلاد (الأرض) الجنوبية، ورد ذكر خنت حن نفر لأول مرة في النصوص المصرية القديمة في نقوش القائد العسكري أحمس بن أبانا،، وذلك في بداية الأسرة الثامنة عشرة، وأطلق المصري هذا الاسم على جزء كبير من بلاد النوبة حتى الشلال الثالث.

Gunn, B.,& Gardiner, A.H., "New Renderings of Egyptian Texts, II, The Expulsion of the Hyksos",JEA 5 ,1918,pp.50-52

الهمج النوبيين، وقد أحدث فيهم جلالته مذبحة كبيرة[١].

يتبين مما سلف أن حملة أحمس الأول العسكرية على بلاد النوبة بدأت فور عودته من فلسطين مباشرة، حتى ينهي خطر الكوشيين على مصر من ناحية الجنوب، وأيضًا وصف أحمس بن أبانا هؤلاء الكوشيين بالهمج، وهو وصف لما قاموا به من تحالف ضد مصر، فضلًا عن احتلالهم لجنوبي مصر، وما قاموا به من سلب ونهب لخيرات مصر وأهلها.

فرح الملك أحمس الأول بهذا النصر المبين في الناحيتين الشمالية على الهكسوس والجنوبية على النوبيين من الحدود المصرية، ووصف أحمس بن أبانا ذلك بقوله:"وقلبه (جلالته) فرح بقوة الانتصار؛ لأنه استولى على الجنوبيين والشماليين"[٢].وقضى على أخطر تحالف بين عدوين أرادا وضع حكام طيبة بين شقي الرحى.

واعتنى الملك إمنحتب الأول بالجنوب؛ حتى يرسخ ما قام به الملك أحمس الأول، ويوسع حدود مصر[٣]، فذكر القائد العسكري أحمس بن أبانا أنه رافق الملك إمنحتب الأول في حروبه ناحية الجنوب فقال:" أقلعت بالملك "جسر كا رع" (إمنحتب الأول) حين سار جنوبا مع النهر إلى كوش؛ لكي يوسع حدود مصر[٤].

نجح الملك إمنحتب الأول في الانتصار في حملته المظفرة على الجنوب،

---

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة، أ.د / جاب الله علي جاب الله، م ٢، سنابل للكتاب ٢٠٠٩م. ص ١٥

(٢) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م ٢، ص ١٥

(3) Sethe,Urk.IV,7,2; Morris,E.F., the Architecture of Imperialism Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt,s New Kingdom, Leiden- Boston,2005,p.71

(٤) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م٢، ص ٢٦

ولم يكتف الملك المصري بالانتصار الحاسم، بل تتبع فلول جيش عدوه[١]؛ حتى لا تقوم له قائمة مرة أخرى،

ḥr ḥḥy rmṯ .f mnmnt

و " بحث عن أهله وماشيته"[٢].

استمرت الحملات العسكرية نحو الجنوب في عهد الملك تحتمس الأول، الذي قضى على مملكة كوش نهائيًا[٣]، وورد ذكر حملته على الجنوب في نصوص القائد العسكري أحمس بن أبانا، حيث خرج الملك "عا خبر كا رع" (تحتمس الأول) ناحية (خنت حن نفر)؛ للقضاء على العنف في المرتفعات؛ ولكي يمنع شن الغارات من منطقة التلال، وقد أظهر الملك وقائده العسكري أحمس بن أبانا قدرة كبيرة في هذه المعركة، ولكي يمنع الملك تحتمس الأول تكرار الفوضى من الكوشيين في الجنوب وتهديد مصر، قام بالقبض على أهل عدوه أسرى أحياء، وتم القبض على زعيم التمرد والعصيان، وعُلق النوبي الخاسئ من قدمه عند مقدمة سفينة الملك تحتمس الأول حتى وصل الجيش

(1) Morris,E.F., the Architecture of Imperialism,p. 71

(2) Loret,M.V.,L.,Inscription d"Ahmose D'Abana,Bde,3 (1910),p.4; Budge, w.,Litt,D., First Steps in Egyptian A Book of Beginners , London, 1923, p.135,Sethe,Urk,IV,7,12; Burbatin.C.,Les Grands Pharaons Ahmosis et D'but de la XVIII e Dynastie, Paris, 2008, pp.171;175;fig.42

(3) Morris,E.F., the Architecture of Imperialis,p. 72

بسلام إلى مدينة الأقصر، ورست سفينة جلالته عند الكرنك(١).

ويبدو أن الملك تحتمس الأول أراد من وضع عدوه الكوشي في مقدمة سفينته الحربية إلقاء الرعب والفزع في نفوس أنصاره، وأيضا إحباط روحهم المعنوية، وهزيمتهم دون قتال، وربما وقع الملك في خطأ تكتيكي، حيث لم يفهم جلالته طبيعة أهل الجنوب الذي يرفض الإهانة والتنكيل به، ولعل ما فعله الملك تحتمس الأول بزعيم الجنوب بداية تأجيج روح العداوة مع أهل كوش، ولعل ما يرجح هذا الاحتمال أن الملك تحتمس الاول نعت نفسه بأنه " الذي يسحق النوبيين(٢).

افتخر الملك تحتمس الأول بانتصاراته العسكرية الناجحة ومعاركه الحربية حامية الوطيس التي نجح من خلالها من ترسيخ أركان الإمبراطورية المصرية في الجنوب، فقال جلالته مفتخرًا بذلك

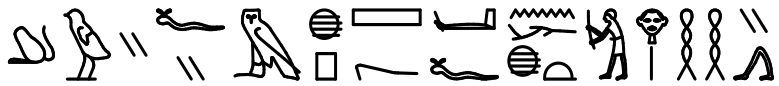

in ḏrw ḫr ndbw .f ḫnd

fym ḫpš .f nḫt ḥḥy 3ḥ.

" وصل إلى حدود الأرض من قاعدتها ، واخترق نهايتها بقوة، وتحرى

(1) Sethe,Urk.IV,70,1-4

(٢) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م ٢، ص ٥٦

عن القتال "[1].

يعد الملك تحتمس الأول أكثر الملوك اهتمامًا بفرض السيطرة المصرية ناحية الجنوب، فوجه جل عنايته بفرض النفوذ المصري على بلاد كوش، وذلك في المنطقة الممتدة بين الشلالين الثاني والرابع، حارب كل من القائدين العسكريين أحمس بن أبانا وأحمس بن نخبت في هذه كوش، وقتلا وأسرا عددًا كبيرًا منهم مما خلق العداء بينهم وبين أهل تلك البلاد، حتى إنهم كانوا ينتظرون الفرصة المواتية لإعلان الثورة على الحكم المصري.

أسباب الثورة:

توافر لثورة كوش من الأسباب ما جعلها تندلع فور علمهم بموت الملك تحتمس الأول، حيث نكل بهم أكثر مما فعله كل من والده إمنحتب الأول، وجده المللك أحمس الأول، لذلك توافر سببين لاندلاعها .

الأول: سياسة القوة والشدة التي عامل بها الملك تحتمس الأول أهل كوش، فقد خاض معهم معركة فاصلة في منطقة الشلالات، وقام بقتل حاكمها، وأحضر عائلة حاكم كوش إلى مصر، ومثل بجسده[2]، وما فعله الملك تحتمس الأول يعد ظاهرة لم تحدث قبل ذلك.

أما السبب الآخر ، فهو استحداث منصب نائب الملك في كوش في عهد الملك إمنحتب الأول، وهو أمر لم يعهد لأهل تلك البلاد بأن يتولى أمرهم حاكم مصري ويخضعون لسيطرته المباشرة.

نائب الملك في كوش:

شكلت بلاد النوبة (السودان) خطورة كبيرة على الأمن القومي لمصر من

(1)Sethe, Urk. IV,85,7-9.

(٢) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية ، م٢، ص ٤٦

ناحية الجنوب في نهاية الأسرة السابعة عشرة، وذلك عندما عقد الهكسوس تحالفًا مع حاكمها ضد حكام طيبة (الأقصر)[١]، ولم يكتف أهل كوش بذلك بل استولوا على مناطق في جنوبي مصر، وأشار كامس على لوحته إلى هذا الإحتلال من قبل حكام كوش[٢]، ومنذ ذلك الوقت أصبح من الضروري لملوك مصر ضم هذه البلاد للممتلكات المصرية.

وتجددت فكرة ضم بلاد كوش نهائيًا إلى الأراضي المصرية في عهد أحمس الأول، فقد أدرك مدى الأهمية الاستراتيجية لبلاد كوش باعتبارها مصدرًا للذهب، وموردًا للقوى البشرية، فعندما تمكن أوائل ملوك الأسرة الثامنة عشرة من فرض سيطرتهم التامة على بلاد كوش، عينوا عليها موظفًا حمل لقب "ابن الملك حاكم كوش"، وذلك في عهد الملك إمنحتب الأول، ولا يعني حامل هذا اللقب ابن الملك من صلبه أو من نسل الفرعون، أو ينتمي إلى الأسرة الحاكمة، فهؤلاء من أصل متواضع ولا ينتمون من قريب أو بعيد إلى الأسرة الحاكمة[٣].

يعد توري أول من شغل هذا المنصب في عهد الملك إمنحتب الأول، واستمر في منصبه إبان عهد الملك تحتمس الأول، وحمل لقب "ابن الملك، المشرف على الأراضي الجنوبية"[٤]، ولعل المرسوم الذي أصدره الملك تحتمس الأول فور جلوسه على عرش مصر إلى توري يشير إلى دور صاحب هذا

(1) Helck, W., Historisch-biographische Texte der 18. DynastieTexte der 2. Zwischenzeit und neue Texte der 18. Dynstie , KÄT,1983 p. 94

(2) Habachi, L., "the Second Stela of Kamose and his Struggle against the Hyksos Ruler and his Capital" ADAIK, 8,1972,p.46

(٣)أحمد قدري: المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، وزارة الثقافة هيئة الأثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب ١٩٨٥ ص ٢١، ٢٣.

(4) Monges,M.,Kush,the Jewel of Nubia, Reconnecting the Root System of African Civilization,Asmara,1997,pp.19-20

المنصب، فنص المرسوم يقول: "مرسوم ملكي إلى ابن الملك حاكم كوش توري، لقد أرسلت إليك هذا المرسوم، لكي تعلم أنني ارتقيت عرش مصر، وأصبحت ملكًا للصعيد والوجه البحري، وجالسًا على عرش حور"، ثم بين له ألقابه، وأمره بأمرين الأول: أن يقدم القرابين لآلهة الفنتين، والآخر: أن يحلف اليمين باسم جلالته" فالهدف من المرسوم إعلام أهل كوش بموت الملك إمنحتب الأول واعتلاء ابنه الملك تحتمس الأول العرش من بعده(١).

دور حاكم كوش:

يقوم حاكم كوش بجمع الجزية والضرائب وتسليمها، واستغلال المناطق التي يوجد فيها الذهب بدرجة كافية، والإشراف على الحكومة المدنية في المقاطعة ويتولى القيادة العسكرية المباشرة، لذلك يتولى عدد من المشرفين على المركبات الحربية والمشرفين على الاصطبلات الملكية هذا المنصب منذ أواخر الأسرة الثامنة عشرة وأوائل الأسرة العشرين ويتم اختيارهم لخبرتهم في المعارك التي تدور في المناطق الصحراوية(٢).

وكان الملك يراقب باستمرار الأوضاع عن كثب، فإنه لا يتحرك ويهب لنجدة القوات المسلحة للابن الملكي التي تتكون في المعتاد من حاملي الأقواس بقيادة أحد الضباط، إلا إذا تراءى له في الأفق احتمال وقوع صدام سافر ينذر بصراع مسلح، على نطاق واسع، فيأتي الملك ومعه فيالقه الخاصة(٣)، وهذا ما

---

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م ٢، ص ٣٤- ٣٦

(٢) ب.ج تريجر وآخرون: مصر القديمة التاريخ الإجتماعي، ترجمة، لويس بقطر، مراجعة، مختار السويفي، تصدير، جاب الله علي جاب الله، المشروع القومي للترجمة (١٣) ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠م، ص٢٩٨- ٢٩٩.

(٣) أنييس كابرول: إمنحوتب الثالث الملك العظيم، ترجمة وتعليق، ماهر جويجاني، المشروع القومي للترجمة (٥٨٨)، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣م، ص ٥٩٤- ٥٩٥

حدث بالضبط في العام الأول من حكم الملك تحتمس الثاني[١]، والعام الثامن من حكم تحتمس الرابع [٢]، والخامس من عهد الملك إمنحتب الثالث[٣]، والعام الثامن من حكم الملك سيتي الأول[٤].

النفوذ المصري في بداية عهد الملك تحتمس الثاني:

أشار الملك تحتمس الثاني في نصوصه إلى أن هيبته انتشرت في البلاد المجاورة، فقال إنه:" صاحب شهرة عظيمة، وخوفه يعم الأرض، وهيبته في أقاليم بحر إيجه "حاو نبوت"، وأن مصر تحت سلطانه، وأقوام الأقواس التسعة تحت قدميه جميعًا، وإليه يأتي البدو (المنتيو) حاملين الجزية، وبدو بلاد النوبة بسلالهم، وحدوده الجنوبية، وصلت نهايات الأرض، وحدوده الشمالية حتى نهايات آسيا، فأصبحت تلك المناطق من رعايا جلالته"[٥].

وقت الثورة:

ربما اندلعت الثورة في نهاية حكم الملك تحتمس الأول، أو بداية حكم الملك تحتمس الثاني مباشرة، ويحتمل أنها اندلعت عندما علم أهالي كوش بخبر وفاة الملك تحتمس الأول، ويرجح أن حاكم كوش أرسل جواسيس إلى مدينة طيبة مقر الحكم والقيادة؛ لتتبع أحوال مصر، فضلًا عن الوقوف على أخبارها، فسقوط مملكة كوش وخضوعها للسيطرة المصرية الكاملة استغرق وقتًا، وذلك للطبيعة الجغرافية لبلاد كوش، حيث يمتد نفوذها وسيطرتها في منطقة واسعة مترامية الأطراف مما يسهل قيام أهل كوش بعمليات كر وفر ضد مصر، مما

(1) Söderbergh, T., Ägypten und Nubien, Lund, 1941 , p.١٥٠
(2) Helck, Urk. 1V, 1545, 10-13; Cumming, B., Historical Records of the Later Eighteenth dynasty, Warminster, 1982- 1984, p.251.
(3) Kozloff, A. P., Amenhotep III, Cambridge,2012,pp.74-75.
(4) KRI, 1, 102, 15; RITA, 1,P. 86
(٥) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م٢، ص64

يصعب خضوع بلادهم بسهولة تامة، ومهما يكن من أمر فقد نجح الملك تحتمس الأول في السيطرة على بلاد كوش وخضوعها إلى مصر خضوعًا تامًا.

علم أهل كوش بوفاة الملك تحتمس الأول الذي نكل بهم أشد التنكيل، مما أجبرهم على الخضوع لمصر، وإظهارًا للولاء والتبعية قاموا بدفع الجزية لمصر، أما تاريخيًا فقد وصلت أخبار ثورة كوش إلى الملك تحتمس الثاني في العام الأول من الشهر الأول من فصل الفيضان، وذلك في اليوم الثامن، وتوقيت الثورة يدل دلالة واضحة على استغلال أهل كوش وفاة الملك تحتمس الأول، وبداية تولي ابنه الملك تحتمس الثاني مقاليد الأمور، وهى مدة ينشغل فيها الملك الجديد بعدة أمور لعل أهمها: مباشرة تحنيط جثمان والده، ومتابعة إعداد مقبرته، وتجهيز مراسم وشعائر الدفن، واختيار جهازه الإداري والعسكري الذي يثق فيه ويعتمد عليه في تصريف أمور الحكم والقيادة.

مقر الثورة:

اندلعت الثورة في بلاد كوش مما يشير إلى دور الملك تحتمس الأول في السيطرة على الجنوب، وأنه نجح بعد محاولات قام بها كل من الملكين أحمس الأول وإمنحتب الأول، وعلى الرغم من خضوع هذه البلاد للنفوذ المصري إلا أنهم استغلوا انتقال السلطة من ملك إلى آخر للقيام بثورتهم ضد الوجود المصري في بلادهم.

مظاهر الثورة:

بدأ أهل كوش في تجميع أنفسهم أولًا بعد أن عقدوا العزم على ثورتهم، وخططوا لها، وجهزوا أنفسهم لهذه اللحظة الحاسمة والفاصلة للتخلص من الحكم المصري في بلادهم، وربما توجه الثوار في بداية الأمر إلى مقري نائبي (ابن الملك في كوش): المقر الأول: في النوبة العليا (كوش) ومقره في عمارة غرب،

والمقر الثاني: في النوبة السفلى في الدر، أما مقر نائب الملك في كوش فكان في عنيبة شمالي أبو سمبل(١).

ثم ذهب الثوار لسرقة المصريين والاستحواذ على ممتلكاتهم المتمثلة في الاستيلاء على الماشية في الأماكن التي أنشأها الملك تحتمس الأول في حملته المظفرة التي قام بها ، ووصف النص المصري أن أهل كوش كانوا تابعين للنفوذ المصري دليل على تمكن إدارة نائب الملك في هذه البلاد.

حامل تقرير الثورة:

جاء التقرير المصري عن الثورة بواسطة شخصية غامضة، لم يشر النص إلى اسمه صراحة ، وإنما جاء التعبير عنه بعبارة **i(w). tw** ، وتعني "جاء شخص"، وتتكون العبارة من لفظين الأول: **i(w)**، وتعني:" جاء، حضر، آتى"(٢)، واللفظ الثاني tw ، وتعني:"شخص ، إنسان"(٣).

ظهرت هذه الصيغة في النصوص المصرية القديمة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة(٤)، وذلك بداية من عهد الملك تحتمس الثاني، ويلاحظ على النصوص التي ترد فيها هذه العبارة أنها لا تشير إلى اسم من يحمل المعلومة، ولا إلى الوظيفة التي يعملها، ولا إلى الجهة التي أرسلته مما يدل على السرية

(١) محمد إبراهيم بكر، حكومة مصر في العصر الفرعوني (حكومة مصر عبر العصور أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة من ٢٢– ٢٣ أبريل ٢٠٠٠م)، تاريخ المصريين (٢٣٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣م، ص ٢٤.

(2) FCD,p. 10

(3) FCD,p.294

(4) Kadry , A.,Officers and Officials in the New Kingdom, Budapest, 1982, p.146.

التامة، والحذر الشديد؛ حتى لا يفتضح أمره، ثم يشير التقرير إلى قيام أهل تلك البلاد بالثورة والتمرد على النفوذ والحكم المصري في بلادهم.

أشار النص إلى ذلك بقول جلالته

I(w) .tw r rdit wḏ3– ib n ḫm .f r– ntt

"جاء من يخبر جلالته بما يلي"، وربما هذه الشخصية الغامضة من رجال المخابرات المصرية التي رصدت الثورة عن كثب، وأنطلق أحد أفرادها ناحية الشمال حيث طيبة مقر الحكم والقيادة في بداية الأسرة الثامنة عشرة.

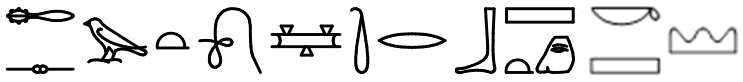

Kš ḫst w3 .ti r bšt

" كوش الخاسئة بدأت التمرد"، حدد صاحب التقرير مكان الثورة وهى كوش، ثم أشار إلى أن الثورة اندلعت بالفعل، وانتقل صاحب التقرير إلى أمر خطير وهو شرح مظاهر الثورة بالتفصيل، أي أنه لم يكتف بقوله:" إن كوش بدأت في ثورتها"، ولكنه وصف الثورة وصفًا دقيقًا، فقال:

wnw m n ḏt nt nb t3wy ḫmt n k3t

sbit 3r r ḫwtf rmṯ Kmt

"وقد كان رعايا رب الأرضين يفكرون (في) مؤامرة، والثوار في طريقهم

لسرقة المصريين"[١].

يبدو أن أهل كوش أضمروا العداء للمصريين، وانتهزوا موت الملك تحتمس الأول، وقد جاءتهم الأخبار بوفاته، ففكروا في أمر الخروج على المصريين، والتمرد عليهم، فقاموا بسرقة المصريين المقيمين هناك، بل

r ḫnp mnmnt ḥr s3 nn

mnw ḳd n it .k m nḫt .f

3 Ḫpr K3 R nḫ ḏt

ذهبوا " للاستيلاء على الماشية التي خلف الحصون التي أقامها والدكم في حملته المظفرة ملك الصعيد والوجه البحري "عا خبر كا رع" (تحتمس الاول) فليحيا للأبد"[٢].

وكان الملك تحتمس الأول يدرك خطورة أهل كوش على الأمن القومي لمصر من ناحية الجنوب، فقام بإنشاء مجموعة من الحصون أشار إليها النص،

(1) Sethe, Urk.1V,138,12-17;Säve-Söderbergh, T.,Ägypten und Nubien, p.15

(2) Sethe, Urk.1V,138,12-17; Säve-Söderbergh, T., Agypten und Nubien,p.15

وكان الهدف من هذه الحصون صد هجمات النوبيين المتمردين، فقد حدث تحالف بين سكان النوبة، وتمركز الثوار في شمالي كوش، وقاد هذه الثورة ابن زعيم كوش(١).

وتمثلت مظاهر الثورة وفقا للتقرير في:

- التفكير في إعلان العدوان على مصر.
- الشروع في سرقة المصريين المقيمين في بلاد كوش.
- الاستيلاء على قطعان الماشية التي خلف الحصون التي أقامها والدكم في حملته المظفرة، ملك الوجه القبلي والبحري تحتمس الأول.
- قيام أبناء حاكم كوش الذين فروا أمام الملك تحتمس الأول بتكوين تحالف ضد مصر.

موقف الملك تحتمس الثانى من الثورة:

اتخذ الملك تحتمس الثاني المعلومات التي وصلت إليه عن تمرد أهل كوش مأخذ الجد، فعندما سمع هذا الخبر انتفض من موضعه،

ḫ in ḫm .f r s mi 3by

و "هاج كما يهيج الفهد"(٢) ، وهذا يدل على خطورة الثورة على المصريين المقيمين هناك، وعلى حدود مصر الجنوبية، لذا أخذ الملك المعلومات التي وردت إليه من الجنوب مأخذ الجد، فيبدو أنه وثق في صاحب التقرير والمعلومات التي يحملها في سرية تامة، وقال:" أقسم أنه بما أن رع يحبني، وبما

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م ٢، ص ٦٥

(2) Sethe, Urk.1V,138, 17

أن أبي سيد الآلهة آمون سيد طيبة يرعاني، فلن أدع أحدا على قيد الحياة من بين ذكورهم"[١].

يشير رد فعل الملك تحتمس الثاني إلى غيرته الشديدة على ما حققه أبائه وأجداده من إنجازات في الجهة الجنوبية من التخوم المصرية، وأنه عازم مثل أسلافه على فرض السيطرة والهيمنة المصرية ناحية الجنوب، ومما لاشك فيه أن ما سلف يعكس شخصية الملك تحتمس الثاني، وأنه كان رجلًا عسكريًا يغار على حدود مصر، فبمجرد سماعه التقرير فعل ثلاثة أمور **الأول:** نهض واقفًا، **والثاني:** غضب مثل الفهد، **والأخير:** أقسم بأن يتخلص من الثورة والداعين لها، ويعد الملك تحتمس الثاني الوحيد من ملوك مصر القديمة الذي غضب هذا الغضب الشديد عند وصول تقرير إليه عن أحوال البلاد الأجنبية.

القضاء على الثورة:

أرسل الملك تحتمس الثاني جيشًا كبيرًا، وصفته النصوص بأنه عرمرم إلى بلاد النوبة، فأمر جلالته بإرسال جيشًا كبيرًا إلى النوبة،وكانت هذه أول حملة عسكرية يشنها الملك تحتمس الثاني ؛ لكي يقضي على كل من تمردوا وثاروا ضد جلالته، أو كانوا معاديين لسيد الأرضين[٢].

يتضح مما سلف تصميم الملك تحتمس الثاني على القضاء على ثورة كوش قضاءًا نهائيًا، وترسيخ النفوذ المصري في الجنوب، فيبدو أن جلالته عقد اجتماعًا لكبار قادته قبل خروج الجيش المصري، ورسم لهم خطة الحرب، وأمرهم بعدة أمور كان أهمهما:

١- أن لا يتركوا أي شخص حيًا من ذكورهم.

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م٢، ص ٦٥

(2) Morris,E.F., the Architecture of Imperialism,p.72

٢- إحضار أبناء زعيم كوش الخاسئة أسرى أحياء إلى طيبة[١].

أراد الملك تحتمس الثاني إحباط كوش وأهلها نفسيًا عن طريق القضاء على رجالهم، فلا تكون لهم قائمة مرة أخرى، والقبض على أبناء زعماء حاكم كوش، ويتضح بذلك ذكاء الملك تحتمس الثاني وأنه من القادة العسكريين أصحاب الفكر الرفيع، حيث أراد القضاء على كل محاولة لتجمع أهل كوش مرة أخرى بقتل وقود الثورات وهم الرجال، والقضاء على فتيلها وهم الزعماء الذين يقومون بتجميع الناس مرة أخرى للقيام بثورتهم.

ويبدو أن الملك تحتمس الثاني اتبع سياسة جديدة مع أبناء أعدائه، وهى الاتيان بهم إلى مصر؛ حتى يتم تعليمهم وتدريبهم أصول الحضارة المصرية القديمة، ومن ثم يتأثروا بالقيم والعادات المصرية، فلا يفكرون – عند عودتهم إلى ديارهم مرة أخرى– في تهديد الأمن المصري من ناحية الجنوب، وتأليب أهل كوش ضد السيطرة المصرية على ديارهم.

خروج الجيش المصري ناحية كوش:

خرج الجيش المصري بأعداد كبيرة إلى بلاد كوش، وذلك لأول مرة في عهد الملك تحتمس الثاني؛ ليشن حربًا لإخضاع كل من أعلن الثورة على جلالته، والذين عصوا سيد الأرضين، وقد وصل جيش جلالته إلى بلاد كوش الخاسئة، وقد كانت شهرة جلالته هى المرشدة لهم، والخوف منه) جعل طريقهم حرًا[٢].

وصول الجيش المصري إلى كوش:

وصلت القوات المصرية إلى بلاد كوش، وكان مقر القيادة بالقرب من

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م٢، ص ٦٥

(٢) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م ٢، ص ٦٤

تجمع الأعداء؛ حتى يتمكن من القضاء على الثوار وإعادة الأمور إلى طبيعتها، وجعل المصريين هناك في مأمن من هجمات المتأمرين.

نجحت جهود الملك تحتمس الثاني العسكرية في إخماد ثورة كوش، فقد" وصل جيش جلالته هذا إلى كوش الخاسئة، وأطاح جيش جلالته هذا بهؤلاء الأجانب، ولم يدع أي شخص حيًا من بين ذكورهم"(١). وتم فرض النفوذ المصري على تلك البلاد بعد معارك أنهت على كل مظاهر الثورة التي أقلقت الملك تحتمس الثاني، وجعلته يسارع بالانقضاض والقضاء على كل ما يهدد أمن مصر الخارجي في بداية عهده.

موقف المصريين من وأد الثورة:

تعرض المصريون في بلاد كوش إلى مضايقات كثيرة من الثوار والقائمين على الثورة، فبدأت هذه المضايقات بالسرقات وأعمال السلب والنهب لممتلكاتهم والاستيلاء على ماشيتهم، مما يدل على خطورة الموقف في تلك المنطقة التي أعلنت الثورة، ويبدو أنهم كانوا يراقبون الموقف عن كثب، فعندما وصل الجيش المصري، وقضى على مظاهر العصيان والتمرد، فرح المصريون فرحًا شديدًا بعودة الأمور إلى طبيعتها، "وابتهج الناس، وكان الزعماء فرحين، وامتدحوا سيد الأرضين، وأثنوا على هذا الإله(٢).

أثر الثورة على بلاد كوش:

اندلعت هذه الثورة في العام الأول من حكم تحتمس الثاني حوالي عام ١٤٩٥ ق.م، وذلك نتيجة للقسوة والشدة التي اتبعها معهم الملك تحتمس الأول، وقام الملك تحتمس الثاني بالقضاء على هذه الثورة، وقد كان لهذه الثورة الأثر الكبير على كوش وأهلها، فيلاحظ أن كوش خضعت خضوعًا تامًا لمصر،

(١) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية، م٢، ص ٦٥

(2) Morris,E.F., the Architecture of Imperialism,p.73

ويتضح ذلك من أن الكوشيين لم يفكروا في القيام بعصيان وتمرد حوالي أكثر من مائة عام، واستمروا مسالمين طوال عهد الملك تحتمس الثاني، وحتشبسوت، وتحتمس الثالث، وإمنحتب الثاني، وحتى العام الثامن من حكم الملك تحتمس الرابع، وفي هذه المدة وبعدها تدفقت منتجات بلاد كوش إلى الخزانة المصرية بشكل ملحوظ، وقد نعمت البلاد بهذه المنتجات لاسيما الذهب والماشية[١].

(1) Sethe, Urk IV,138, 12-17; عن نصوص ثورة كوش ضد مصر انظر:

الخاتمة:

تناول البحث ثورة كوش على الحكم المصري التي تعد الثورة الأولى منذ طرد الهكسوس ، وفرض النفوذ المصري على بلاد كوش وغيرها من المناطق الجنوبية، ويستخلص من البحث النتائج الآتية:

- تصميم الملوك الأوائل من الأسرة الثامنة عشرة على ضم بلاد كوش نهائيًا إلى السيطرة المصرية، واعتبار كوش منطقة أمن استراتيجي لمصر من ناحية الجنوب.
- امتلاك مصر منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة جهازًا سريًا رصد تحركات الدول المتاخمة للحدود المصرية، ونقل للملوك كل مظاهر العصيان والتمرد داخل بلاد كوش، ودخل أفراد هذا الجهازعلى الملوك في سرية تامة، وعرضوا تقريرهم شفويًا؛ حتى يشعلوا حماس الملوك، ويجعلهم يرسلون الجيوش التي تعيد الأمور غلى نصابها الصحيح.
- عرفت الشعوب القديمة الثورات والتمرد والعصيان ضد المحتل، فأهل كوش رفضوا سياسة القسوة التي اتبعها معهم تحتمس الأول، فلما علموا موته ثاروا على المصريين ودمروا كل ما شيده انتقامًا من سياسته ضدهم.
- إن سياسة الشدة والقسوة لا تجني ثمارها مع الشعوب المقهورة، وأنه مهما طال الزمن فإنهم ينهضون لاستعادة كرامتهم وأراضيهم المنهوبة مهما كان تقدم المحتل عنهم في شتى المجالات.
- نجح المصريون في السيطرة التامة على بلاد كوش، وضعت كوش لمصر، ولم يفكروا بالقيام بثورة أخرى، فقد ظلت الرهبة والخوف من المصريين لدى أهل كوش حوالي من قرن من الزمان.
- فتحت هذه الثورة المجال – بعد مدة من الوقت – لثورات أخرى اندلعت ضد مصر في الجنوب وخاصة في واوات التي هى أقرب إلى الحدود المصرية من بلاد كوش.

الاختصارات:

- **ADAIK :**Abhandlungen des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo, Glückstadt, Hamburg, New York.
- **ASAE**: Annalse du service drs Antiquités de l'Ègypte (Le Caire).
- **BdE: Bibliotheque d,Etude Institut Francai d'Archeologie Orientale,Le Caire.**
- **FCD**: Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
- **Helck, Urk,IV**: Helck, w., Urkunden der 18. Dynasties Berlin.
- **JEA**: Journal pf Egyptian Archaeology, London.
- **KÄT**: Klein Ägyptisce Texte
- **KRI**: Kennth A. Kitchen, Ramesside Inscriptons, 7 vols, Oxford, 1968 ff.
- **LÄ**:Lexicon der Ägyptologie (Wiesbaden).
- **RITA**: Kennth A. Kitchen, Ramesside inscriptions Translated and Annotated; translations.
- **Sethe**, **Urk**.**IV**, Sethe, K. Urkunden der 18. Dynastie, Leipizg.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- أحمد قدري: المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، وزارة الثقافة هيئة الأثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية مشروع المائة كتاب ١٩٨٥.
- محمد إبراهيم بكر، تاريخ السودان القديم، دار المعارف ١٩٨٣م.
- .....، حكومة مصر في العصر الفرعوني (حكومة مصر عبر العصور أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة من ٢٢– ٢٣ أبريل ٢٠٠٠م)، تاريخ المصريين (٢٣٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣م.
- محمد بيومي مهران، تاريخ السودان القديم، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م.

ثانيا: المراجع المعربة:

- أنييس كابرول: إمنحوتب الثالث الملك العظيم، ترجمة وتعليق، ماهر جويجاني، المشروع القومي للترجمة (٥٨٨)، المجلس الاعلى للثقافة ٢٠٠٣م.
- ب.ج تريجر وآخرون: مصر القديمة التاريخ الإجتماعي، ترجمة، لويس بقطر، مراجعة، مختار السويفي، تصدير، جاب الله علي جاب الله، المشروع القومي للترجمة (١٣) ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٠م.
- جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، ترجمة، أحمد محمود، مراجعة، أ.د / جاب الله علي جاب الله، م ٢، سنابل للكتاب ٢٠٠٩م.
- نجم الدين محمد شريف، "النوبة قبل نباتا (٣١٠٠– ٧٥٠ ق.م)، تحرير، جمال مختار، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونسكو، ١٩٨٥م.
- والتر إمري، مصر وبلاد النوبة، ترجمة، تحفة حندوسة، مراجعة، الدكتور/

عبد المنعم أبو بكر، القاهرة ١٩٧٠.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

- Bard,K., Encyclopedia of the Archaeology of Ancient Egypt, London & New York, 1999.
- Budge, w.,Litt,D., First Steps in Egyptian A Book of Beginners , London, 1923,
- Burbatin.C.,Les Grands Pharaons Ahmosis et D'but de la XVIII e Dynastie, Paris, 2008.
- Cumming, B., Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Warminster, 1982- 1984.
- Emry,W.& Others, the Fortress of Buhen the Archaeological Report,London,1979.
- Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962.
- Gardiner, A.," the Defeat of the Hyksos by Kamose: Carnervon Tablet No.1" JEA 3 (1961),pp.95- 110.
- Gunn, B.,& Gardiner, A.H., "New Renderings of Egyptian Texts, II, The Expulsion of the Hyksos",JEA 5 ,1918,pp.50-52
- Habachi,L.,"Preliminary Report on Kamose Stela and Other Inscribed Blocks Found Reused in the Foundations of Tow Statues at Karnak" ASAE 53, 1955,p. 195-201.
- Habachi, L.,"the Second Stela of Kamose and his Struggle against the Hyksos Ruler and his Capital" ADAIK, 8,1972.
- Helck, W., Historisch-biographische Texte der 18. DynastieTexte der 2. Zwischenzeit und neue Texte der 18. Dynstie , KÄT,1983
- Helck, W., Urkunden der 18. Dynasties, Berlin 1980.
- Kadry , A.,Officers and Officials in the New Kingdom, Budapest, 1982.

- Kitchen,K.A.,Ramesside Inscription, Historical and Biographical,7 vol,Oxford,1975-1983 .
- ……., Ramesside Inscription , Historical and Biographical, 7 vols, Oxford,1975- 1983.
- Kozloff, A. P., Amenhotep III, Cambridge,2012.
- Loret,M.V.,L.,Inscription d"Ahmose D'Abana,Bde,3 (1910).
- Monges,M.,Kush,the Jewel of Nubia, Reconnecting the Root System of African Civilization,Asmara,1997.
- Morris,E.F., the Architecture of Imperialism Military Bases and the Evolution of Foreign Policy in Egypt,s New Kingdom, Leiden- boston,2005.
- Säve-Söderbergh,T.,"Kusch",LÄ III,Wiesbaden,1980.
- Sethe, K. Urkunden der 18. Dynastie, Leipizg ,1914.
- Söderbergh, T., Ägypten und Nubien, Lund, 1941.